

تفسير قوله تعالى)وإذ قال ربكم للملائكة... (الآية (03) | أ. د. علي

بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

واذ قال ربكم للملائكة واذ ذكرنا ونذكر اذ اصح اقوال مفسر فيها انها ظرف بمعنى حين او وقت ويقدر قبلها فعل تقديره واذكر حين او
واذكر وقت او واذكر زمنه - [00:00:00](#)

فهنا واذ قال ربكم اي واذكر حين قال ربكم او وقت قال ربكم او زمن قال ربكم واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
اني جاعل في الارض خليفة - [00:00:25](#)

قالوا الخليفة يطلقوا عدة اطلاقات قاله شيخنا الشيخ ابن عثيمين قال يحتمل ثلاث ثلاثة امور ان يجعلوا منهم الخلفاء يخلفون الله
في عباده ببلاغ شريعته والدعوة اليها والحكم بين عباده - [00:00:43](#)

اني جاعل في الارض خليفة يعني خلفاء يقومون بتعليم الناس دينهم ويحتمل انه يجعل فيها قوم يخلفون من سباقهم وهو ان الجن
خلفت ان الناس تخلف الجن فقد كانت الجن في الارض - [00:01:12](#)

ولا شك ان الجن يا اخوان قبل الناس والدليل واذ قلنا للملائكة دي اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقال عن ابليس الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه - [00:01:37](#)

اذا لما خلق الله ادم ونفح به الروح امر الملائكة يسجدون له وكان ابليس معهم قبل خلق ادم فالجن قبل الناس ولهذا قوله وما خلقت
الجن والانسان الا ليعبدون. هذا مراعى فيها الترتيب الزمانى يا اخوانى - [00:01:57](#)

بدأ بالجن ذكرى لأنهم قبل الناس زمانا ووقتا فهذا القول الثاني او الاحتمال الثاني والاحتمال الثالث يخلف بعضهم بعضًا ان يتناسلون
ثم قال كل هذا محتمل وكله واقع ولكن قول الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها - [00:02:13](#)

يرجح انه خليفة لمن سبقة. وهذا هو الظاهر والله اعلم اتجعل فيها خليفة يعني تجعل فيها قوما او جنسا او خلقا يخلف من سبق
فيحصل منهم كذا وكذا آآ وهو قول - [00:02:35](#)

اه ابي قول ابن كثير ورواه عن بعض السلف قال اي يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال جل وعلا وهو الذي
جعلكم خلائق الارض و يجعلكم خلفاء الارض - [00:03:00](#)

اذا الله قال اني جاعل في الارض خليفة فهو خليفة من جهة انه يقوم بالخلافة في الارض وتستمر الحياة في الارض وايضا خليفة
يختلف بعضهم بعضا. يموت هذا وذريته تأتي من بعده - [00:03:17](#)

ثم ذريته تأييهم ذرية وهكذا يموت هؤلاء ويخلفهم اخرون. كل هذا حق اني جاعل في الارض خليفة وهو وين كان المراد به ادم لكن
ايضا ذريته لانه ينطبق عليهم هذا الامر - [00:03:32](#)

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الملائكة انما قالوا هذا وسألوا سؤال استعلام واستكشاف لا سؤال اعتراض على الله لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما قالوا هذا من باب الاستكشاف والاستعلام - [00:03:47](#)

اتجعل فيها من يفعل كذا وكذا يسألون الله يستألمون يستكشفون ليس على سبيل الاعتراض هذا هو هو الذي يليق وهذا هو الصواب.
ومن ذهب الى غير هذا فقد ابعد النجعة كما يقال - [00:04:12](#)

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها لكن هناك يرد سؤال كيف علموا انهم سيفسدون ويسفكون الدماء نقول اعلمهم الله والله اعلم كيف

اعلمهم هل قال هذا لهم او اوقعه في نفوسهم لكيهم قد علموا - 00:04:30

اعلمهم الله ولها سألا انت يعني كأنهم يقولون قلت بان هذا الخليفة يسفك الدماء يعني يفسدوا في الارض اتريد ان تجعله خليفة
يسألون مع انه يفعل كذا وكذا فقال الله عز وجل - 00:04:50

اني اعلم ما لا تعلمون. نعم اجعله خليفة وهذا دليل يا اخوان ان الانسان الذي في هذه الحياة يريد الخير المغض لا يكاد يجد خيرا
محضا ابدا الدنيا لابد فيها خير وفيها شر - 00:05:20

اول شيء زوجتك اذا تبىها خيرة ما فيها نقص ابدا هذا مستحيل الله عز وجل خلق الخلق مع انهم يسفكون الدماء ويفسدون في
الارض. ولكن الحكمة في خلقهم وايجادهم اعظم من المفسدة التي تحصل - 00:05:36

ولهذا دائمًا قاعدة تقرر تحصيل اعلى المصلحتين ودفع اعلى المضرتين والشيء يحكم عليه بكثرة مصلحته. فاذا كانت المصلحة اكثـر
يؤخذ بها. واذا كانت المفسدة اعظم لا يؤخذ به و اذا تساوت - 00:05:53

درء فاسد مقدم على جلب المصالح هذه قاعدة مقرة عند اهل العلم ولها قال النبي صلـى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة يعني لا
يبغض مؤمن مؤمنة من كل وجه. ان كره منها خلقا رضي منها اخر - 00:06:11

بعض الشباب خاصة حديث عهد بالزواج يريد ان تكون المرأة مثل نفسه تماما تعلم ما في نفسه واذا اراد شيئا تتحققه بدون تردد هذا
مستحيل يا اخي بل انت حتى هي تنظر اليك هذه النظرة ولا ترى انك تحقق ما تريـد - 00:06:27

فلابد اصبر خيركم خيركم لاهلي وانا خيركم لاهلي وكان نساؤه يراجعنيه صلـى الله عليه وسلم فالله الله لان مسألة الطلاق هدم بيوت يا
اخوان واذية وافسادكم بيوت هدمت وشقى الاولاد بسبـب - 00:06:50

مغاضبة الاب والام عند شي تافه ما يسوى روحـي لبيـت اهلـتش ولا ما تروـحـين لبيـت اهـلـش اشتـري لي كـذا ولا لا افعـل كـذا لا نقول انـك
تسـلم الـامر تعالـج تـأمر تـنهـي بالـتي هي اـحسن تـصـبر يـوـسـع صـدـرك - 00:07:14

لكـن ماـذا تستـلـجـأ الى الطـلاق الطـلاق يا اـخي ما جـعل الاـحلـحـينـهـنـاـ تـعـذـرـهـنـاـ جـعـلـهـنـاـ مـخـرـجـهـنـاـ الطـلاقـهـنـاـ ما جـعـلـهـنـاـ اللهـهـنـاـ باـيـديـهـنـاـ
الـنسـاءـ لـانـ المـرأـهـ تـغـضـبـ بـسـرـعـهـ تـتأـثـرـ بـسـرـعـهـ - 00:07:32

عـندـ اـدـنـىـ سـبـأـ عـنـدـ اـدـنـىـ سـبـبـ تـطـلـقـهـ وـهـذـاـ هـذـيـ عـصـمـةـ مـيـثـاقـ غـلـيـظـ ماـ يـنـبـغـيـ يـفـرـطـ فـيـهـ وـلـكـنـ لـلـاسـفـ اـنـ لـلـاسـفـ اـسـوـاـ مـنـ النـسـاءـ
اوـ مـشـلـنـسـ بـهـذـاـ بـابـ اذاـ وـجـدـ الطـعـامـ ماـ هـوـ بـجـيدـ اـنـ طـالـقـ - 00:07:51

ايـشـ الـكلـامـ هـذـاـ؟ـ اـتـقـ اللـهـ يـاـ رـجـلـ هـذـيـ اـمـانـةـ حـمـلـتـ هـذـهـ الـامـانـةـ فـيـ عـنـقـكـ ثـمـ كـمـ يـحـصـلـ مـنـ الـجـنـيـاتـ لـوـ ماـ يـحـصـلـ الاـ انـ هـذـهـ المـرأـهـ
الـتـيـ طـلـقـتـ سـيـتوـقـفـ النـاسـ فـيـهـاـ وـقـدـ لـاـ يـتـقدـمـونـ لـهـاـ بـسـرـعـهـ لـانـهـاـ طـلـقـتـ - 00:08:10

يـكـفـيـ هـذـهـ الـجـنـيـاتـ كـيـفـ اـذـاـ كـانـ هـنـاكـ ذـرـيـةـ وـاـلـادـ وـيـشـقـونـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ اـمـهـمـ فـالـاـنـسـانـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـكـونـ عـاقـلـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ يـقـولـ لـيـسـ الشـدـيدـ بـالـصـرـعـهـ الـيـ يـصـرـعـ الرـجـالـ - 00:08:30

الـشـدـيدـ مـنـ يـمـلـكـ نـفـسـهـ عـنـدـ الغـضـبـ وـقـدـ قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ غـضـبـ اـحـدـكـ فـلـيـسـكـ اـنـتـظـرـوـاـ تـذـهـبـ فـوـحـةـ الغـضـبـ وـفـورـانـ
الـغـضـبـ لـانـ الشـيـطـانـ يـأـتـيـ مـعـ هـذـاـ الـوقـتـ فـتـكـلـمـ كـلـامـ بـعـدـ خـمـسـ دقـائقـ تـنـدـمـ عـلـيـهـ تـامـاـ - 00:08:44

وـوـالـلـهـ مـرـتـ بـنـاـ حـالـاتـ يـاـ اـخـوانـ يـؤـزـهـ الشـيـطـانـ وـيـغـاضـبـ زـوـجـتـهـ وـتـغـاضـبـهـ فـيـطـلـقـ فـاـذـاـ طـلـقـ بـعـدـ خـمـسـ دقـائقـ يـأـتـيـ يـبـكـيـ كـيـفـ اـخـرـجـ
مـنـ مشـكـلـتـيـ لـانـ الشـيـطـانـ عـدـوـ لـدـودـ فـالـحـاـصـلـ مـاـ الـذـيـ جـرـنـاـ إـلـىـ هـذـاـ؟ـ نـعـ - 00:09:02

جرـنـاـ إـلـيـهـ مـاـ جـرـنـاـ قـالـوـ اـتـجـعـلـ فـيـهـاـ مـنـ يـفـسـدـ فـيـهـاـ وـيـسـفـكـ الدـمـاءـ اـيـ نـعـمـ يـفـسـدـ بـهـ بـالـعـاصـيـ وـيـسـفـكـ الدـمـاءـ السـفـكـ هوـ الصـبـ
وـالـسـيـلـانـ وـالـمـرـادـ يـعـنيـ القـتـلـ سـفـكـ دـمـهـ يـعـنيـ اـسـالـ دـمـهـ بـقـتـلـهـ - 00:09:21

وـنـحـنـ نـسـبـ لـكـ وـنـحـنـ نـسـبـ بـحـمـدـكـ التـسـبـيـحـ هوـ التـنـزـيـهـ وـالتـبـرـيـةـ لـلـهـ عـنـ كـلـ نـقـصـ وـعـيـبـ التـسـبـيـحـ هوـ التـبـرـيـةـ وـالتـنـزـيـهـ وـالتـبـرـيـةـ لـلـهـ عـنـ
كـلـ نـقـصـ وـعـيـبـ مـعـ التـعـظـيمـ لـهـ وـبـحـمـدـكـ الـبـاءـ نـعـمـ وـنـسـبـ بـحـمـدـكـ الـبـاءـ هـنـاـ لـلـمـصـاحـبـةـ - 00:09:40

وـالـمعـنـىـ اـنـ يـسـبـحـ مـصـحـوبـ تـسـبـيـحـنـاـ بـحـمـدـنـاـ لـكـ وـلـهـذـاـ اـحـبـ الـكـلـامـ سـبـحـانـ اللـهـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ وـلـاـ اللـهـ وـالـلـهـ اـكـبـرـ سـبـحـانـ اللـهـ
وـالـحـمـدـ لـلـهـ كـثـيرـاـ مـاـ يـقـرـأـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـيـنـ التـسـبـيـحـ وـالتـحـمـيدـ وـهـذـاـ مـنـ اـعـظـمـ الذـكـرـ - 00:10:04

ان تجمع بين تنزية الله عز وجل وحمده ولهذا كلمتان خبيرتان على اللسان ثقيلة في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم والاحاديث في هذا كثيرة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:10:25](#)

التقديس الاصل هو التعظيم والتطهير ومنه قول المسلم في صلاته في رکوعه وسجوده سبوج قدوس يعني انزهك واطهرك واعظمك ويكون معنى الاية نقدس لك ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الادناس - [00:10:42](#)

وما اظاهه اهل الكفر اليك هذا معنى نقدسه يعني ننسبك الى ما هو من صفاتك ونطهرك من الادناس وجعل الشريك وزعم الصاحبة والولد وغير ذلك لانه هو المستحق جل وعلا للتقديس والتسبيح والتحميد والتنزية - [00:11:10](#)

ونحن نسبح ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. اذا هذا عمل الملائكة التسبيح والتقديس لله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وهذا دليل على ان قولهم اتجعل فيها - [00:11:33](#)

ليس على سبيل الاعتراض والعصيان انما كان على سبيل الاستفهام يعني معرفة الامر ليس الا قال اني اعلم ما لا تعلمون. نعم مهما بلغ علم الملائكة فهو علم محدود ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:11:52](#)

سبحانه وتعالى يعني اني اعلم من الحكم في خلق هذا الخليفة وخلق ذريته مع انهم يسفكون الدماء ويفسدون في الارض اعلم من الحكم ما هو اعظم مما يحصل منهم من - [00:12:16](#) خلل ولذلك خلقهم - [00:12:35](#)